بصير بانواره ظاهر له المنتهى وله المبتدا اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما
رئسا هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب
الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود اعطانيهما ما
تستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل
وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند السلطان
ثم ان المدبر لما خلق الله رحمتين وهي اول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة
الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسايط ورحم بالمركبة جميع ما خلق
الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة
عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزا فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من
من هذه المنازل فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها
صورا قائمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم
في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس
الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا التركيب هو الذي يتصف بالموت
فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى.
فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارقه
بالموت وجعله مدبرا لجسد آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشي له نشاة اخرى يركبه
فيها في الاخرة فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة
المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها لغيره وانما للجسم الذي تولدت عنه
على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن
والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها هذا يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة
فمن النفوس من هو ابن بار فيسمع لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال تعالى ان اشكر لي
من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه التسببي ومن النفوس من هو ابن عاق فلا
يسمع ولا يطيع فالجسم لا يامر النفس الا بخير ولهذا تشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم

وجميع

وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة
على اجزاء معلومة اعطى منها جبريل ستمائة جزء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر
جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يدفع بها ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر
كما قال عليها تسعة عشر واما المائة الرحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده
كافرهم ومؤمنهم وطايعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس بعضهم بعضا
ويتعاطفون كما قال الله ان المومنين بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين
بعضهم اولياء بعض كل هذا ثمرة هذه الرحمة فاذا كان في الاخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة و
التسعين رحمة المدخرة فيرحم عباده على التدريج والترتيب الزماني ليظهر بهذا التاخير مراتب
الشفعاء وعناية الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون بها الذين لا خروج
لهم منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار تجسد من الرحمة المركبة تسعة عشر فحالوا
بين ملائكة العذاب واهل النار ووقفوا دونهم وعضدتهم الرحمة التي وسعت كل شيء فان ملائكة
العذاب قد وسعتهم الرحمة كساير الاشياء فيمنعهم ما وسعهم منها عن مقاومة هذه الرحمة المركبة
وكان الذي يعضدهم اولا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان
الحق قد امر بمن امر به الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور
مسجون ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤن وليس كذلك اهل
النار وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاؤن لكانوا لا يستقر
بهم قرار طلبا للفرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان آخر منها راحة وفي وقت
العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب اهون
من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمضي
عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان تنضج الجلود وحينئذ يتجدد عليهم بالتبديل عذاب
جديد فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاؤن لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا يذوقون
في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم
فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبعمائة رحمة وتسع عشرة

Copyright © King Saud University